Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه السهولة وهذه الصلاحية محققتان فى الأخلاق الإسلامية : على حين أن مذهب العرف ضيق المجال متغير الأحكام فى البيئات والأعصار . وكثيرا ما يجانب العرف الحق والخير والسداد ، وعلى حين أن مذهب السعادة الشخصية أنانية بغيضة . وقاصر عن الاتساع لكثير من الأعمال الخَيِّرةِ والبطولة والفِداء .

ثم إن مذهب السعادة العامة عسير التحقيق . ومقياسه مضطرب لا حدود له ولا استقرار .

أما المذهب الذى يختص بأخلاق القوة طائفة من الناس هم السادة الأقوياء ، ويستبقى أخلاق اللين لطائفة أخرى هم العبيد والأرقاء والضعفاء ، فإن الإسلام ينكره أشد الإنكار ، لأن الإسلام دين المساواة بين الناس فى الحقوق والواجبات ، وفى الثواب والعقاب . وفى الحسنات والسيئات ، فهو لا يقر التفرقة ولا يرتضيها .

ثم إن الإسلام يحض على الأخلاق التى تمثل القوة كالشجاعة والكرم والعفو والحلم ، ويحض على الأخلاق التى تمثل الدعة والسماحة واللين كالرحمة والصبر والإيثار وطيب العشرة .

والإسلام إذْ يحض على أخلاق القوة يبتغى أن تكون حِمىً للعقيدة ، وحصنا للحق ، وظهيرا للخير ، ووسيلة إلى نصرة المظلوم ، ونجدة المهضوم وإنصاف الضعفاء ، ونفع الناس ، ولا يرتضى أن تُتَّخَذَ وسائل للعدوان ، أو مظاهر للاستعلاء ، أو دعائم للإفساد فى الأرض وإذلال الضعفاء .

قال تعالى : «إن اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُختالٍ فَخُور (١)»

---

(١) سورة لقمان ١٨